بورتريهات مقَرَّبة!

-1-

امرأة

الحزن
بعلها الوحيد الذي من أجله
تحوك صوف الانتظار
وتقتل بالصمت خطّابها المائة
الحزن
قرين لياليها التي لا يُدركها صباح
أخيراً
اصطدم بمغزلها في الظلام فانغرز في صدرها
الحز...

-2-

خُطى جلجامش

(إلى الشاعر: عبد الرزاق الربيعي.. وعنه)

إذ يمشي
يتخيل أنه يعبر نهراً لا مرئياً
بخطى جلجامش المضاعفة
ولحيته العنكبوتية تؤطر وجهه الحزين
تنيرها في الليل قصيدة
يلم في أول الصباح
رمادها، عن البساط الوحيد في غرفته
فتصعد بصعوبة بالغة إلى فمه المحاصر
بالحزن وسواد لحيته الكثة
فيضيع نصفها في الطريق إلى قامته
ويمشي متوقياً أسماكاً ميتة
في نهر لا مرئي يجري في صحراء وحدته

–3–

باب اليمن

ليست مدينة تفتح لك بابا
بل هو الباب ينفتح عن مدينة
وإذ تتبع طرقاتها الأفعوية
سيسلمك سوق إلى بستان
وواجهة صنعانية طويلة إلى فضاء قمري
اختر أي منعطف..
وستجد أهوال زمن جميل
لا يريد أن يلقيه عن ظهره: ذلك الجمل
النائم في المعصرة.

–4–

عدن

بحرُها الذي يضيق بالسفن
وأرجل السيّاح
يلوذ بالجبل
منحنياً على مياهه كأمّ ترضع صغيراً نائماً
ويدور حول الساحل كذراع تحتضن حبيباً
في خيط الفجر الأول
تلتمع فوق صفحة الماء زوارق الصيادين في (صيرة)
عائدين بأهازيج الصيد ولقاء البيت
وأسماكهم الملونة
يطردون عنها أسراب الغربان..
والرمل.. والقطط
عدن تكافئ بحارتها

ببخارٍ يطلع من أعماق صدرها

ودخانٍ يتبدد عند خرطوم (الفيل)

الذي نحتته على ساحلها الذهبي

أصابع الزمن..

وثرثرةُ الأمواج

التي لا تكف عن

عناقها الصخور

في ليالي (شمسان)

وصباحاته